









































الواجبات. أما إذا لم يترتب عليه شيء من ذلك فإنه يكون مباحاً.

ولا يحلّ التغني بالألفاظ التي تشتمل على وصف امرأة معينة باقية على قيد الحياة؛ لأن ذلك يهيج الشهوة إليها، ويبعث على الافتتان بها، فإن كانت قد ماتت فإنّ وصفها لا يضرّ لليأس من لقائها<sup>(١)</sup>، ومثلها في ذلك الغلام الأمد.

ولا يحلّ التغني بالألفاظ الدالة على وصف الخمرة المرغبة فيها؛ لأن ذلك يهيج إلى شربها وحضور مجالسها، وذلك جريمة في نظر الشريعة.

ولا يحلّ التغني بالألفاظ الدالة على هجاء الناس مسلمين كانوا أو ذميين؛ لأن ذلك محرّم في نظر الدين، فلا يحلّ التغني به ولا سماعه<sup>(٢)</sup>.

(١) أقول: ولكنه يبقى غير مشروع في نظري لأنه قد يؤدي بالسامع المهيج إلى الافتتان بالكلام، فيبحث عن أخرى. والله أعلم.

(٢) أقول: أما هجاء الأعداء من المشركين وأهل الكتاب المحاربين الذين يُذبّحون المسلمين كما هو قائم الآن في الشام والعراق وفلسطين فجازز ومفيد، وكذلك ذكر الطواغيت منهم بالسوء



أما التغني بالألفاظ المشتملة على الحكم والمواعظ، والألفاظ المشتملة على وصف الأزهار والرياحين والخضرة والألوان والماء ونحو ذلك فإنه مباح [انتهى كلامه].

● وكذلك لو غُنيت أحداث السيرة المشرفة لكان هذا شيئاً حسناً ومباحاً. وقد نظمت فيها وفي عدد من أحداثها قصائد وأراجيز<sup>(١)</sup> إن التزم بالضوابط الشرعية واجتنب الغلو. ذلك لأن بعض المدائح النبوية التي تُغنى فيها غلو يرفضه الإسلام.

(١) ومنها أرجوزة الحافظ العراقي وقد طبعت في الرياض بعنوان: «العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية» بتصحيح صديقنا الشيخ إسماعيل الأنصاري رحمته الله، وهذا الكتاب من مطبوعات دار الإفتاء بالرياض.

● ومنها قصيدة «كشف الغمة في مدح سيد الأمة» لمحمود سامي البارودي، طبعت بمصر سنة ١٣٢٧هـ.

● ومنها القصيدة الهمزية لأحمد شوقي وهي في ديوانه «الشوقيات» ٢٣/١ - ٢٩.

- ومنها قصيدته البائية وهي في «الشوقيات» ٥٣/١ - ٥٧.
- ومنها قصيدته الميمية وهي في «الشوقيات» ١٧٥/١ - ١٩٠.
- وهناك كتب المدائح النبوية لعدد من المؤلفين المعاصرين.



الغناء والأغاني في عصرنا

● وكذلك غناء الحُجَّاج وهم في طريقهم إلى مكة بإشعار فيها ذكر أعمال الحج، وفيها وصف الكعبة والمقام وزمزم فإنه مباح.

● وكذلك غناء الجنود في المعركة ينشدون أشعاراً تحرضهم على الثبات في المعركة والمضي في الجهاد في سبيل الله؛ فإنَّ ذلك مباح ومفيد لأنه يرفع من معنوياتهم.

قال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه عندما قُتل زيد بن حارثة رضي الله عنه في غزوة مؤتة:

يا حبِّذا الجنةُ واقترابُها  
طَيِّبَةٌ وبارداً شرابُها  
والرومُ رومٌ قد دنا عذابُها  
كافرةٌ بعيدهُ أنسابُها  
عليّ إن لاقَيْتُها ضرابُها<sup>(١)</sup>

فلما قُتل جعفر أخذ الراية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ثم تقدم بها وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه، ويتردد بعض التردد. ثم قال:

(١) «سيرة ابن هشام» ٢٠/٤.



أَقَسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّ  
لَتَنْزِلَنَّ أَوْ لَتُكْرَهِنَّ  
إِنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرَّثَّةَ  
مَا لِي أَرَاكِ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ  
قَدْ طَالَ مَا قَدْ كُنْتَ مُطَمَئِنَّةً  
هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُظْفَةٌ فِي شِنَّةِ<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً:

يَا نَفْسُ إِلَّا تُثَقِّلِي تَمُوتِي  
هَذَا جِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَّيْتِ  
وَمَا تَمَنَّيْتِ فَقَدْ أُعْطِيْتِ  
إِنْ تَفْعَلِي فِعْلَهُمَا هُدَيْتِ<sup>(٢)</sup>

والأشعار الحماسية كثيرة.

● ومن الغناء المباح غناء استقبال العزيز  
القادم كما فعل الأنصار عند استقبالهم رسول الله ﷺ  
فقد كانوا يرددون:

(١) «سيرة ابن هشام» ٢١/٤.

(٢) «سيرة ابن هشام» ٢١/٤.



طلع البدرُ علينا  
 مِن ثَنِيَّاتِ الوداعِ  
 وجبَ الشكرُ علينا  
 ما دعَا لَللهِ دَاعُ  
 أيها المبعوثُ فينا  
 جئتَ بالأمرِ المَطَاعِ<sup>(١)</sup>

● ومن الغناء المباح الحُداء وهو الغناء الذي يحرك الإبل والإنسان. روى البخاري ومسلم أن عامر بن الأكوع رضي الله عنه نزل يحدو بالقوم وهم سائرون ليلاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خير فقال:

اللَّهُم لولا أنتَ ما اهتدينا  
 ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا  
 فاغفرِ فداءً لك ما اقتضينا  
 وثبَّتِ الأقدامَ إن لاقينا  
 وألْقَيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا  
 إنا إذا صيَحَ بنا أتينا  
 وبالصُّياحِ عوَّلُوا عَلَيْنَا

(١) «نور اليقين» ص ٨٦، وانظر «زاد المعاد» ٢٠/٣.



فقال رسول الله ﷺ: «من هذا السائق؟» قالوا:  
عامر بن الأكوع.

فقال ﷺ: «يرحمه الله»<sup>(١)</sup>.

وروى البخاري ومسلم أيضاً عن أنس بن مالك  
قال: كان رسول الله ﷺ في سفر، وكان معه غلام له  
أسود يقال له: أنجشة يحدو فقال له رسول الله ﷺ:  
«ويحك يا أنجشة! رويدك بالقوارير»<sup>(٢)</sup>.

● ومن الغناء المباح غناء الأولاد من البنين  
والبنات في العيد كما جرى أيام النبي ﷺ.

روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت:

دخل عليّ رسول الله ﷺ يوم عيد الأضحى  
وعندي جاريتان تغنيان بغناء يوم بُعث وتدفّقان  
وتضربان، فاضطجع رسول الله ﷺ على الفراش  
وحول وجهه وغشاه بثوبه. وجاء أبو بكر فانتهرني  
وانتهرهما وقال: مزمارة الشيطان في بيت رسول الله؟  
وعند رسول الله؟ مرتين. فكشف رسول الله ﷺ عن

(١) «البخاري» برقم: ٦١٤٨، و«مسلم» برقم: ١٨٠٢.

(٢) «البخاري» برقم: ٦١٦١، و«مسلم» برقم: ٢٣٢٣.





الغناء والأغاني في عصرنا

وجهه وأقبل عليه وقال: «دعهما يا أبا بكر؛ فإن لكل قوم عيداً. وهذا عيدنا».

فلما غفل غمزتهما فخرجتا<sup>(١)</sup>.

● ومن الغناء المباح الغناء في الأعراس؛ عن عائشة رضي الله عنها أنها زقت امرأة إلى رجل من الأنصار، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: «يا عائشة، ما كان معكم لهو؟؛ فإن الأنصار يعجبهم اللهو» رواه البخاري<sup>(٢)</sup>.

قال ابن حجر في شرحه هذا الحديث:

في رواية شريك فقال صلى الله عليه وسلم: «فهل بعثتم معها جارية بالدف وتغني؟».

قلت: تقول ماذا؟

قال: «تقول:

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ  
فَحَيَّانَا وَحَيَّاكُمْ  
وَلَوْلَا الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ  
مَا حَلَّتْ بِوَادِيكُمْ

(١) «البخاري» برقم: ٩٤٩، و«مسلم» برقم: ٨٩٢.

(٢) «البخاري» برقم: ٥١٦٢. شبكة الألوكة - قسم الكتب



ولولا الجِنْظَةُ السَّمراء  
ما سَمِنْتَ عذارِيكُمْ»<sup>(١)</sup>

● ومن الغناء المباح غناء الأشعار الزهدية التي تدعو إلى العمل الصالح وإلى مراقبة النفس، وذكر الآخرة. ولأبي العتاهية<sup>(٢)</sup> شعر جميل كثير في ذلك من نحو قوله:

لِدُوا لِلْمَوْتِ وابنوا للخراب  
فكلُّكُمْ يصير إلى ذهابٍ  
لمن نبني ونحن إلى ترابٍ  
نصيرُ كما خُلِقْنَا من ترابٍ  
ألا يا موتُ لم أرَ منك بُدأً  
أبيتُ فلا تحيفُ ولا تُحابي  
تقلدُ العظامَ من الخطايا  
كأني قد أمِنْتُ من العقابِ  
ومهما دُمْتُ في الدنيا حريصاً  
فإنسي لا أوقِّقُ للصوابِ

(١) «فتح الباري» ٢٢٦/٩، وانظر: «تليس إيليس» ص ٢٥٥.

(٢) هو إسماعيل بن القاسم، توفي سنة ٢١١هـ.  
شبكة الألوكة - قسم الكتب



سأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا  
فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي؟  
هُمَا أَمْرَانِ يَوْضِحُ عَنْهُمَا لِي  
كِتَابِي حِينَ أَنْظَرْتُ فِي كِتَابِي  
فَإِمَّا أَنْ أُخَلِّدَ فِي نَعِيمٍ  
وَإِمَّا أَنْ أُخَلِّدَ فِي عَذَابٍ<sup>(١)</sup>

وقوله:

خَانَكَ الظَّرْفُ الطَّمُوحُ  
أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ  
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشُّرِّ  
رُدُّنَا وَنُزُوحُ  
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ  
تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ  
أَحْسَنَ اللَّهِ بِنَا أَنْ  
بِنَ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ  
فَإِذَا الْمَسْتَوْرُ مِنَّا  
بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحُ

(١) «ديوان أبي العتاهية» ص ٣٣ - ٣٤، وقد اقتصرنا على بعض

الآيات.



سيصير المرء يوماً  
 جسداً ما فيه روحُ  
 كُلُّنا في غفلةٍ والمو  
 تُت يغدو ويروحُ  
 نُحْ على نفسك يا مسك  
 يَنْ إن كنت تَنوْحُ  
 لَتَموتَنَّ وإن عمُّ  
 رتَ مَا عُمَّر نوح<sup>(١)</sup>

ومن نحو قول محمد إقبال<sup>(٢)</sup>:

الصين لنا والعرب لنا  
 والهند لنا والكلُّ لنا  
 أضحى الإسلام لنا ديناً  
 وجميع الكون لنا وطناً  
 توحيد الله لنا نور  
 أعددنا الروح له سكننا

(١) «ديوان أبي العتاهية» ص ٩٧ - ٩٩، وقد اقتصرنا هنا على بعض الأبيات.

(٢) هو الشاعر محمد إقبال توفي سنة ١٩٣٨م.  
شبكة الألوكة - قسم الكتب



الكون يزول ولا تمحى  
في الدهر صحائف سؤددنا  
في ظلّ السيف تربينا  
وبنينا العزّ لدولتنا<sup>(١)</sup>

ومن نحو ذلك قول مصطفى صادق  
الرافعي<sup>(٢)</sup>:

ربنا إياك ندعو ربنا  
آتنا النصر الذي وعدتنا  
إننا نبغي رضاك إننا  
ما ارتضينا غير ما ترضى لنا

● ومن الغناء المباح الذي يكون في الوليمة  
والعقيقة وعند ولادة المولود وعند حفظ الولد للقرآن  
إذا كان الكلام فيه في الحدود المشروعة.

كلّ هذه الأنواع مباحة - كما ذكرنا - والحكم

(١) انظر كتابنا: «أقوال مأثورة» ٤٠/٣.

(٢) انظر كتابنا: «وقفات مع الأبرار ورفائق من المنشور

والأشعار» ص ٣٩٤، و«الحديقة» ١٨٤/٧.



على الغناء معتمد على الكلام. قال الشافعي:  
(الشعر كلام؛ فحسنة حسن، وقبيحة قبيح)<sup>(١)</sup>.

وأخيراً نورد كلمة أبي الطيب الطبري قال:

(أما سماع الغناء من المرأة التي ليست بمحرم  
فإن أصحاب الشافعي قالوا: لا يجوز سواء كانت  
حرة أم مملوكة)<sup>(٢)</sup>.

نسأل الله السلامة والنجاة.

هذا وما نقل عن الأئمة المتقدمين من تحريم  
الغناء بعامه، فهو منصرف إلى غناء تلازمه المنكرات  
من الإفحاش في اللفظ وشرب الخمر ونحو ذلك.

دلت على ذلك أخبار كثيرة منها الخبر الآتي:

قال ابن الجوزي: روى عبد الله بن أحمد بن  
حنبل عن أبيه أنه قال: الغناء ينبت النفاق في  
القلب، لا يعجبني. ثم قال ابن الجوزي:

(١) «إحياء علوم الدين» ٢/٢٧٠.

(٢) «تلبس إبليس» ص ٢٤١.



الغناء والأغاني في عصرنا

وقد روينا أنّ أحمد سمع قوالاً (أي: مغنياً) عند ابنه صالح، فلم ينكر عليه.

فقال له ابنه صالح: يا أبت، أليس كنت تنكر هذا؟

فقال: إنما قيل لي إنهم يستعملون المنكر فكرهته، أما هذا فإني لا أكرهه<sup>(١)</sup>.

وقال ابن الجوزي بسنده... إلى أبي حامد الخلفاني يقول لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، هذه القصائد الرقاق التي في ذكر الجنة والنار، أي شيء تقول فيها؟

فقال: مثل أي شيء؟

قلت: يقولون:

إذا ما قال لي ربّي  
أما استحييت تعصيني  
وتخفي الذنب من خلقي  
وبالعصيان تأتيني

(١) «تلبس إبليس» ص ٢٢٨.



فقال: أعد عليّ. فأعدت عليه، فقام ودخل بيته، وردّ الباب، فسمعت نحيبه من داخل البيت وهو يقول:

إذا ما قال لسي ربي  
أما استحييت تعصيني  
وتخفي الذنب من خلقي  
وبالعصيان تأتيني<sup>(١)</sup>

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلّم  
والحمد لله رب العالمين.



(١) «تليس إبليس» ص ٢٢٦.

